

بحار الأنوار

[142] وسعيد بن جبير وعكرمة، فجاء المؤذن فقال: " ا أكبر " واسم المؤذن قثم بن عبد الرحمن الثقفي، فقال ابن عباس: أتدرون ما قال المؤذن ؟ فسأله أبو العالية فقال: أخبرنا بتفسيره. قال ابن عباس: إذا قال المؤذن " ا أكبر ا أكبر " يقول: يا مشاغل الارض قد وجبت الصلاة، فتفرغوا لها، وإذا قال: " أشهد أن لا إله إلا ا " يقول: يقوم يوم القيامة ويشهد لي ما في السموات وما في الارض على أنني أخبرتكم في اليوم خمس مرات، وإذا قال: " أشهد أن محمدا رسول ا " يقول: تقوم القيامة ومحمد يشهد لي عليكم أنني قد أخبرتكم بذلك في اليوم خمس مرات، وحجتي عند ا قائمة، فإذا قال: " حي على الصلاة " يقول دينا قيما فأقيموه، وإذا قال: " حي على الفلاح " يقول: هلموا إلى طاعة ا وخذوا سهمكم من رحمة ا يعني الجماعة، وإذا قال العبد: " ا أكبر ا أكبر " يقول: حرمت الاعمال، وإذا قال " لا إله إلا ا " يقول: أمانة سبع سماوات وسبع أرضين والجبال والبحار، وضعت على أعناقكم إن شئتم أقبلوا وإن شئتم فادبروا (1). بيان: " يا مشاغل الارض " أي يذكرهم عظمة ا وكبريائه، وقد نسوا ذلك بسبب أشغالهم التي لا بد لهم من ارتكابها لمعاشهم، وبقاء نوعهم، وقد أمرهم في كل يوم خمس مرات بالصلاة، لئلا ينسوا ربهم وخالقهم ولا ينهمكوا في أشغال الدنيا و لذاتها وشهواتها، فيبعدوا عن ربهم، وبكلمة التوحيد يذكرهم أن ليس لهم سواه معبود وخالق ورازق ومفزع في أمورهم الدنيوية والاخرية، فلا بد لهم من الرجوع إليه والطاعة له، فيستشهد المؤذن برفع صوته بذلك كل شئ أنني أتممت عليهم الحجة فلم يبق لهم عذر في ذلك. ثم بشهادة الرسالة يذكرهم أنه الرسول إليكم، ويلزمكم إطااعته فيما أمر به، وأفضل ما أمر به الصلاة، وهو الشاهد عليكم فيما تأتون وما تذكرون، والخبر يدل على أن الفلاح الكامل إنما يحصل بالجماعة ثم يذكرهم ثانيا عظمة ا ليعلموا أنه يجب

(1) معاني الاخبار: 41.